مجلة

المياه الحية



القدسية

مجلة مسيحية وطنية شهرية

صاحبها ومحررها المسؤول خليل اسعد غبريل ص. ب. ٦٢١ القدس

AL-MIYAH UL-HAIYA AL-KUDSIA

LIVING WATERS from JERUSALEM

A Magazine of Christian Life and Work
Edited by Mr. C. A. Gabriel P. O. B. 621 Jerusalem

بدل الاشتراك السنوي
١٢٠ ملا في فلسطين والخارج
من قبل عدداً واحداً صار مشتركا

فنرجو من لا يرغب الاشتراك ان يرجع المجلة
الى ص. ب. ٦٢١ القدس فلسطين

YEARLY SUBSCRIPTION
120 Mils to any address
You become a subscriber
on keeping one copy.
Should you not want to subscribe
please return the Paper to
POB. 621 Jerusalem, Palestine.

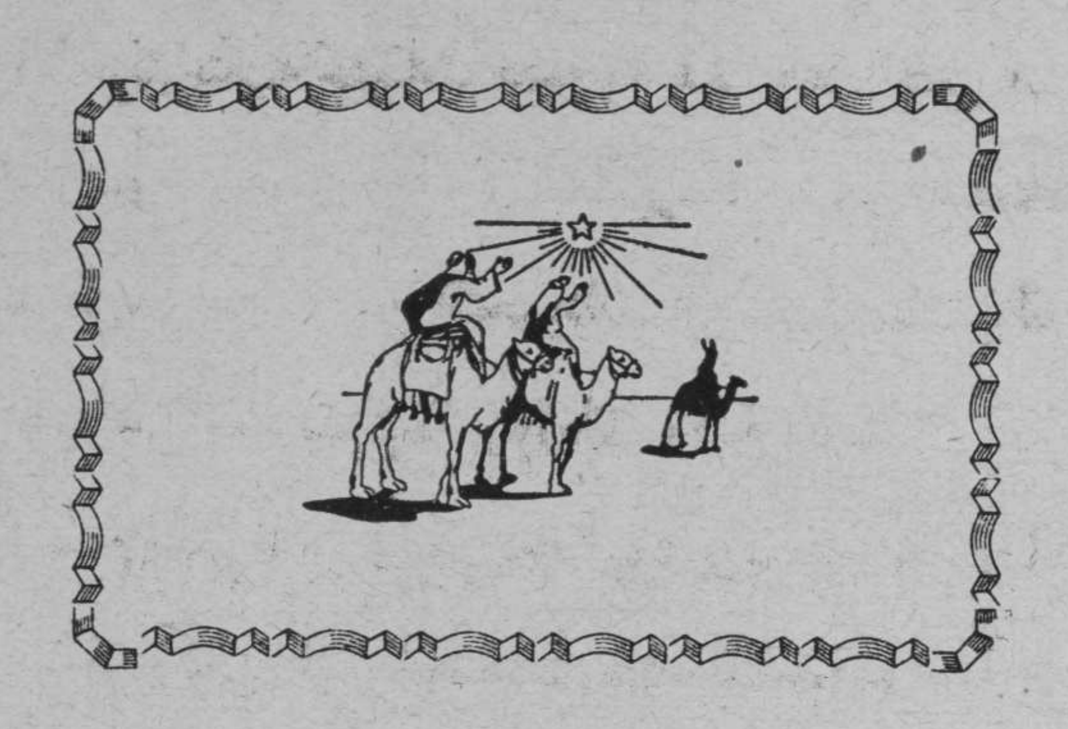
السنة الخامسة | كانون اول ١٩٣٩ | عدد ١٢

يا رئيس السلم عايد اخوتي   وانلهم كل فيض النعمة
كي يفوزوا بكمال البهجة   ويظلوا فيك ياذا الرفعة

مطبعة المياه الحية * القدس

كانون الاول ١٩٣٩

المياه الحية



حق لنا تعظيم

عند ارسالنا هذا العدد الثاني عشر من المجلد الخامس من مجلة المياه الحية القدسية نرى انفسنا نطل فرحين من هذا المرتفع الى شوط الطريق التي اصعدها الرب بنا . ففي اواسط سنة ١٩٣٥ لما اندفعنا مع الاخوة الوطنيين الى القيام بهذه الخدمة كنا جميعاً نهنئ بعضنا بعضاً على ظهور المياه الحية بثمان صفحات افلا يليق بنا تعظيم الرب لظهور هذا العدد في ٤٨ صفحة وغلاف والمسر المبهج ان ميزانية نفقات المجلة لم يعترها نقص

ولم يتراكم علينا اي عجز ما . فمنذ شهرين انشغلت افكارنا برهة لتأخر ورود الاشتراكات من سوريا ولبنان ومن بعض مدن فلسطين وشرق الاردن وخفنا ان يصيب مجلة المياه الحية ما يصيب كافة المجلات الدينية اي ان تقل وارداتها عن نفقاتها رفعنا المسألة الى ينبوع المياه الحية الحقيقي فلم يطل الامر حتى تواردت علينا الاشتراكات والتبرعات وقد تبرع احد الاخوة بثلاثة جنيهات دفعة واحدة افلا يحق لنا اذاً تعظيم اسمه العزيز ! يسوع الحي ! هذا ولا شك برهان مشجع يدفعنا للسير الى الامام وسندخل ما امكننا من التحسينات على المجلة وذلك بالنسبة الى ما يبعثه الرب الينا من مقالات قيمة وتبرعات واشتراكات

ثم ان تقدم المجلة ظاهر في موادها ايضا يرد علينا تحارير التشجيعات الواحد تلو الاخر يكفي نشر احدها في هذه المناسبة جاء ما يلي

« انني لشاعر ان قراء المجلة في هذه الناحية اخذوا يلمسون تقدم في المجلة ويتذوقون ما فيها من حلاوة في الكلام والشاهد على ذلك انها اصبحت مورداً من موارد الغذاء الروحي . ففي الاحد الماضي تلا ناظر مدرستنا الاحدية قصة القبطان المحتضر على التلاميذ وقد راقت القصة للتلاميذ كما راقت قبل ذلك للناظر حتى ارتأى ان يتلوها عليهم ولا شك ان ذلك مما سوف يشجعكم على المضي في خدمتكم المقدسة . »

فلم يعد من لزوم الاستحاء بالمجلة لا لصغرها ولا لركاكة مادتها بل على كل مشترك ان يقدمها لاحد جيرانه ويقنعه ان يشترك فيها وبدل الاشتراك زهيد الى حد لا يبقي بعده من سبب للخوف ان يتعسر على احد اداؤه

البقية على صفحة ٣٩٩



رواية

برقيات ميلادية

الفصل الاول

« ما احلى الثلج ! انظري يا ست ناهية كيف تتساقط ندفات الثلج . اننا ولا شك سنعيد عيد ميـلاد جميل للغاية . » هذا ما قالته نزهة تبان عند دخولها دائرة البريد في قريتها شمبين الواقعة في اعالي جبل لبنان .

فابتسمت لها مديرة المركز واجابت : « لقد مرت علينا سنوات كثيرة لم نر فيها الثلج في عيد الميـلاد . ولا اظنك تذكرين ثلجات تلك السنين الغابرة . على كل حال اني اتمنى لك عيداً سعيداً في هذا العام . »

فبادرت نزهة قائلة : « سيكون كذلك من كل بد . فاني انتظر برقية من والدي تنبئني بوصوله الثغر ومجيئه للاشتراك في هذا العيد . ان غـدا يوم الاحد وهو ليلة الميلاد فعلي تنظيف البيت واعداده اليوم . ولذا اتيت لشراء كل ما نحتاجه لغداء العيد »

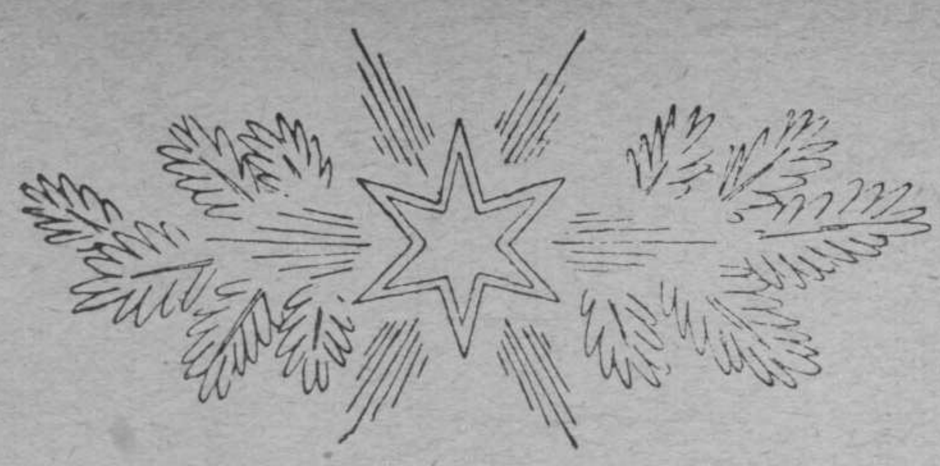
فقالت المديرة : « اجل ان شراء لوازم العيد من اصعب الامور ولا سيما حينما تقع ليلة عيد الميلاد مساء الاحد . »

فاجابت نزهة : « سادبر كل شيء على احسن ما يكون . فاني لن ادع والدي المسكين الذي لعبت به الامواج عدة اسابيع ان يجد في مديرة بيته الصغيرة اي نقص . انه طالما دعاني بهذا الاسم منذ وفاة والدتي العزيزة .

وكم كنت اود لو لم يكن مرغما على السفر الطويل في سفينته فان ذلك يضطره الى الاختلاط بقوم ذوي اطباع خشنة سافلة . ومع انه لم يذكر لي الكثير عنهم فاني اعلم انه يتضايق كثيراً من بعض البحارة . ولذا فاني احاول التعويض عليه باحسن ما يكون في الاوقات القصيرة التي يقضيها في البيت. وها انذا انتظر منه برقية ربما ترد في اية ساعة الان . »

— « كوني على يقين انه متى وردت سارسلها اليك في الحال . »

— « شكراً . اني اريد بعض الطوابع ثم علي بالاسراع . ولكني ساحضر غدا الى مدرسة الاحد من كل بد . » وبعد ان قالت هذا ودعت المديرة بابتسامة لطيفة واسرعت بالذهاب . ونزهة هذه فتاة طويلة سوداء العينين نقية البشرة لم تعلها المساحيق المختلفة من انواع التبرج الاصطناعية التي تتهافت عليها الفتيات . وقد توفى الله والدتها منذ سنتين على اثر مرض طويل . فاضطر ذلك نزهة الى البقاء في البيت من ذلك الحين ولم تحاول ايجاد عمل لو وظيفة ما لان والدها بي تبان كان في شبابه بحريا على مركبا شراعيا يتردد به بين لبنان ومصر . ولكنه في السنين الاخيرة ترك السفن الشراعية واستبدلها بالبخارية فالتحق بباخرة شحن تسير في خط معين وقد مكنه ذلك من الحصول على عدة فرص قصيرة يزور فيها قريته شعبين وكان منزله مؤلفا من طابق واحد صغير يبعد قليلا عن القرية وهو بيت قديم كان لابيه من قبله . وعليه فقد تولت نزهة ادارة ذلك المنزل وكانت في غيابه تأتي فتاة من القرية وتحل فيه رفيقة لها . وقد سارت الامور سيراً حسنا ولكن بي تبان هذا ارغم مؤخرا على التغيب طويلا عن القرية وذلك لان سفينته اخذت تسير على خط اطول من الخط الاول . وقد بدأ بالتذمر



من هذه الحالة واشار في عدة مواقف انه ربما ترك الاعمال البحرية نهائياً وخلد الى السكينة وعمل في حقله الواسع الذي يحيط بمنزله القروي . ولذا فقد احتفظ بهذا البيت وكثيراً ما تحدث الى ابنته عن تلك الايام المقبلة التي يرجع فيها الى بيته نهائياً .

ملأت نزهة سلتها بالحاجة واوصت البائع الوحيد في تلك القرية على كل ما يلزمها ثم اسرعت في طريقها الى البيت . ذلك البيت الذي طالما وقف امامه الفنانون معجبين به وبما يحيط به من جنة غناء . وهو يتألف من اربع غرف ممتدة تطل على الطريق العام . وكانت في الصيف عرائش الورود وانواع النبات الاخضر تكسو جدران هذا المنزل فتغمره بالوانها الزاهية وتعطيه منظراً بديعاً حقاً . وكان سقفه المؤلف من القصب والقش يزيد المنظر روعة وبهاء . ولكن نزهة لم تعر هذا الجمال انتباهها عندما وصلت . بل اخذت تعمل بجد ونشاط لاعداد كل ما يلزم للعيد . وهي لا تنقطع عن الترنم بفرح . فان اباها سيأتي قريبا ويقضي ايام العيد معها . ولم تمض عليها مدة طويلة حتى رأت موزع البرقيات مقبلا نحوها . فاسرعت وفتحت الباب وتناولت منه البرقية شاكرة . ثم فضتها وقرأتها وهي عائدة الى عملها . ولكنها دهشت جداً فان فحوى البرقية كان هذا :

« أني ات للعيد . اصل بعد الظهر . استعدي للمفاجأة . البابا . »

واي مفاجأة ؟ ولماذا لا يفصح ؟ لماذا يتركها على احر من الجمر عدة

ساعات وماذا يمكن ان تكون هذه المفاجأة ؟ هل هي هدية العيد يا ترى ؟
لا بد ان تكون ذات اهمية كبرى مما دفع والدها الى الاشارة اليها في برقيته
الواردة من بيروت وليس من ميناء صيدا على ما هو منتظر . هل ذهبت
سفينته الى بيروت لتفريغ بعض البضائع كما حدث عدة مرات من قبل
فاضطر الى النزول هناك ام لعله يسعى في ايجاد عمل في باخرة اخرى في
مرأ ببروت ، وبماذا يمكن ان يفاجئها ؟ أنها كانت قد فقدت كلبها العزيز
منذ مدة فهل يفاجئها والدها بجرو صغير — ولكن الكلاب كثيرة في شعبين
ولا حاجة الى شراء واحد في بيروت . ام لعله ابتاع لها ببغاء جميلة ؟
ولكنها سمعت ان ادخال مثل هذا الطير الى البلاد صعب بسبب مرض
تفشى فيه . . . وعلى كل حال فان التخمين لا ترجى منه فائدة فما عليها
سوى الانتظار .

ولكن الانتظار شيء صعب ومتعب وليس بامكانها استقبال والدها
في المحطة لانه لا يذكر لها وقت وصوله . وعليه فقد اقبلت نزهة على عملها
بجد علها تهدئ من شوقها وافكارها المضطربة . فاعدت حلويات العيد
وانواع المأكولات المختلفة . ولم تنته من عملها هذا حتى آذنت الشمس
بالمغيب . فجلست على مقعد طويل مقابل الموقدة واخذت تلقي فيها قطعا
من الحطب من آن الى آخر . وعلى حين غرة طرق سمعها صوت وقع
اقدام ثم سمعت صوتاً يتكلم . وكان صوت امرأة ! ولهجته مصرية عامية
وفيه شيء من التهكم !

— « اهو دا البيت ؟ اما حاجه لطيفة خالص ! دا ما بزدشي عن
طباة واحدة ! منين ندخل يا بني ؟ » وتبع ذلك قهقهة عالية كانما المتكلمة

قدسرت كثيراً بما قالته. فشحب وجه نزهة وسارت نحو الباب لكي تفتحه. ان بني هو اسم والدها . وها هي تسمع صوته الآن وهو يحاول الاحتجاج على ما قيل . فما معنى كل هذا ؟ ومن هذه الامرأة ؟

وعندما فتحت نزهة الباب تأكدت من مجيء والدها . فانها رأته حاملا عدة حقائب ولكن لم تر معه ببغاء ولا كلبا . وسارت امامه امرأة ضخمة الجسم مرفوعة الرأس ذات عينين سوداوين لامعين وشفتين مزمومتين وعلى رأسها قبعة مملوءة بالريش ذات الوان لا تتفق مع بعضها البعض وهي تلبس معطفا ارجوانياً وفروة بلون الخروب .

وقالت المرأة بصوت عال وهي ترمق نزهة من رأسها الى اخمص قدميها : « دي بنتك يا بني ؟ » فاجابها بشيء من الخجل « نعم » ثم التفت الى ابنته وقال : لقد اخبرتك يا نزهة باني سآتي اليك بمفاجأة . وقد فعلت فها هي امامك ! »

قالت : « ولكن من . . من هذه ؟ »

قال : « الم تفهمي بعد ! انها امك الجديدة !

اجابت وقد ذهب كل أثر للون وجنتيها : « امي ! » ولم تتمالك نفسها بل اضطرت الى التمسك بالباب بينما دخلت المرأة الى الغرفة ووقفت تنظر الى المائدة المعدة باطيب الماكولات ثم قالت :

« جرى ايه ؟ ليش تبصي كده مثل اللي شايف حية . ما عندكش بسمة ولا بوسة للماما الجديدة بتاعتك ؟ »

— « ار . . ار . . ارجوكي المعذرة . فاني لم اعلم . . لم يخبرني والدي — »

— « ليه يخبرك ؟ ده شغلو هو مش شغلك ! »

وبينما كانت المرأة تتكلم خلعت قبعتها المملوءة ريشا وعلقتها على اطار صورة معلقة فوق الموقدة . فطار صواب نزهة اذ ان الصورة كانت صورة والدتها المحبوبة ! وعدا هذه الاهانة لذكرى والدتها الطاهرة ما هو نوع البيئة التي جاءت منها هذه المرأة التي تجعل من اكبر صورة في الغرفة تعليقة للبرانيط ؟ ام هل عرفت انها صورة والدتها ففعلت ذلك عمدا ؟ الا ان المرأة قطعت عليها مجرى افكارها اذ استطردت قائلة :

« ما أللكش ابو كي انو جه مرات كتيرة لصيدا وانو كان وياه ارملة حلوة لطيفة تدبرو ؟ ما كنش الو وقت يجي لهنا . وبستغربشي ابداً . شو في حتى يجي لهنا ؟ زي ما انا شايفه مافيش دكان واحد كويس ولا فيش سينما ولا حاجة ! اما الكوخ ده زي الخان وسطحه من أش . انا راح اخليه يتركو وياخدلي بيت كويس في محل ثاني . »

فاجابها بي تبان باهجة ذات مغزى كبير : « انه بيتي الخاص يا لولو » ان هذه المرأة بدأت تظهر نواياها في حكمه حكما تاما . ثم اضاف قائلا : « ان هذا البيت كان لوالدي وقد ولدت فيه . وقد كنت .. بل كنا جد مسرورين فيه . » قال هذا وهو ينظر الى ابنته كانه يطلب النجدة

ولكن لولو اجابته حالا : « ده ما ينفعنيش بألك . في البر كده اخاف اطلع بعد غياب الشمس . مافيش فرجة ولا فيش محل نروحلو وانا اصلي من اسكندرية ولو اني عشت السنين دول في صيدا . وايه ده اللي عالتربيزة ؟ ما في حاجة غير دي ؟ انا الشاي ماتنفعنيش . اديني بيرة وبس . لما تتفتح الخمارة لازم تروحي يا بنت تجيبي شوية عشان يشرب ابو كي وياي . »



ولكن نزهة اجابتها بحزم عجيب: « كلا! كلا. لا تطلبي مني هذا ابدا! اني لم ادخل الخمارة حتى الان ولن ادخلها مهما كلف الامر. ولا اظن ان والدي يرغب لي ذلك »

فثار ثائر المرأة واجابتها بغضب شديد. « راح وريكي انه من دلوأت لازم تسمعي اللي بألك » غير ان بني قاطعها قائلا « انني ساذهب بنفسي لاجلب لك البيرة ولكني لن اشرب الان الا قليلا من الشاي. ان نزهة على حق فاني لم اسمح لها من قبل بالذهاب الى الخمارة والاختلاط بروادها ولن اسمح لها الان »

فامتعضت المـرأة ولكنها سكتت على مضض انها. قد خسرت المعركة في هذه المرة. ولكن لا بأس من الانتظار. فهي لن تسمح بمثل هذا مرة اخرى. ان بني سيرجع الى سفينته قريبا وعندئذ سترى اذا كانت تجرؤ هذه الفتاة العنيدة على معاكستها. اذا فلتنتظر ...

الفصل الثاني

في الساعة الثانية اقفلت ناهية لطف الله باب دائر البريد وقد تنفست الصعداء اذ انها علمت انها استراحت من اعمال البريد والبرق حتى نهاية العيد. ان غداً يوم الاحد! ما اجمل هذا اليوم. ماذا كانت تفعل او لم يكن هذا اليوم في كل اسبوع؟ وفي هذا المساء بعد ان انتهت من اعمالها التي تكاثرت بسبب العيد والمعايدات، شعرت بانشراح عظيم لان تراكم العمل هذا قد مر بسلام ولم يعد عليها سوى فتح الباب

للموزع الذي يأتي بالبريد الى القرية ويتولى توزيعه بنفسه ، ان يوم الاحد هو يوم راحة لها بالنسبة الى اعمال الايام الاخرى ولكنه لم يكن يوم تكاسل . فان ناهية كانت في صغرها تذهب دائماً الى مدرسة الاحد وعندما شبت اخذت على نفسها تعليم صف في المدرسة صباح كل احد . وها هي الآن بعد ان تخطت ايام الشباب قد تولت تعليم صف من الفتيات اللواتي بلغن مقتبل العمر . انها الان رئيسة صف للفتيات لدرس الكتاب المقدس وكانت نزهة تبان من اعضاء هذا الصف

وحلت ليلة عيد الميلاد ! ولا ريب في ان الموضوع الذي يدرس في اية مدرسة احد في العالم في مثل هذه المناسبة لا يختلف في معرفته اثنان الا وهو ترك مخلص العالم لجميع مجده الملكي في السموات ومجيئه الى بيت لحم بصورة طفل مضطجع في مذود . وتجسده المقدس مولوداً من امرأة تحت الناموس لكي يتضع الى المذود والى بستان الاحزان والدموع في الجثسيماني ويتحمل آلام الصليب وعاره

« الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله » فاعطوه مربطاً للحيوانات كمسقط لرأسه وكوخا وضيعا منزلا له . ولم يكن له مكان اين يسند رأسه ابان خدمته العلنية عندما تجول شافيا المرضى مقيما للاموات وآمراً الخطاة والمتعبين ان « تعالوا الي . . فتجدوا راحة لنفوسكم (متى ١١ : ٢٨) وبعد ذلك حملت اكتاف ذلك المحتقر والمرذول من الناس ثقل الصليب اذ حمله الى الجلجثة ليرفع الى الصليب خطايا المؤمنين به في جسده الذي لم يكن فيه خطية ، فما هو جواب كل قلب لنداء رب عيد الميلاد ؟ « تعالوا الي » و « اعطني قلبك . » ان هذا هو كل ما يطلبه من الخاطي

وذلك لكي يفديه ويطهره ويخلصه — ولكي تصبح العطية قلبا جديدا بل حياة جديدة مقدسة ونافعة لخدمة المولى

ان ناهية لطف الله لاحظت عندما دخلت الى مدرسة الاحد ان



هناك مقعدا لم يزل خاليا . وان نزهة تبان متغيبة ! مع انها كانت دائما تسبق الجميع وتقوم بتوزيع الكتب المقدسة وكتب الترتيل على اعضاء الصف . فقالت المديرة :

« لقد تأخرت نزهة وزعي الكتب يا منى من فضلك . » فاجابت احدى الفتيات :

— « لقد رجع والدها من عمله و .. ومعه شخص آخر » ثم اضافت قائلة « اني سمعت ان بني تبان كان في الخمارة مساء امس وقد قال » فقاطعتها ناهية بسرعة :

— « يجب إن نبدأ الآن ! » ان هذه الفتاة تلذ لها الثرثرة وهي من بيت سيء السمعة . فلن يسمح لها ان تعيد على مسامع الفتيات في درس الكتاب المقدس حديث الخمارات الذي يصلها بواسطة والدها السكير . ولم تمر فترة قصيرة حتى كانت الفتيات يرنمن الترانيم التي اختارتها ناهية لذلك اليوم بدقة

ولما تركت ناهية الارغن ورجعت الى مكانها رأت ان المقعد الخالي لم يعد خاليا . فقد احتلته صاحبته بهدوء بينما كانوا يرنمون . ولكن ما اعظم التغيير البادي على وجهها ! وشتان ما بينها الآن وبين نزهة

البارحة المملوءة مرحاً وانتظارا لرجوع والدها وقضائه العيد معها . فمرت كلمات منى مرة اخرى في مخيلة ناهية : « لقد رجع والدها من عمله و ..ومعه شخص آخر — ان بني تبان كان في الخمارة مساء أمس وقد قال — » ان عيني نزهة حمراوان يحيط بهما السواد وهذا يدل على انها قضت ليلة ساهدة دامعة . وقد رأت انه عندما فتحت الفتاة كتابها المقدس كانت يدها ترتجف وكان من الصعب عليها الانتباه الى ما كان يجري حولها . انها اثار صدمة ولا شك ، فما هذه الصدمة ياترى ؟ومن هو هذا « الشخص الآخر » الذي حل ضيفا في بيت نزهة . .

وتركت ناهية كل هذه الافكار وتفرغت لدرسها وفتياتها وقد ظهر لها ان نزهة ليست في حالة تمكنها من فهم كلمة واحدة مما قيل . وعندما فرغ الدرس اخذت الفتيات يتبادلن التمنيات المتنوعة للعيد السعيد . وقد حاولن انتظار نزهة لعلهن ينلن ما يشفي الغليل فانهن كن متعطشات لحديثها الذي كثرت عنه الاقاويل . على انها بقيت في الصف وجمعت الكتب واودعتها مكانها ثم وجهت كلامها الى السيدة ناهية قائلة : « اود مرافقتك يا ست ناهية في طريقك الى البيت . اني اريد ان اتحدث اليك على انفراد . . » وهنا غصت الفتاة في كلامها ففهمت المعلمة واسرعت قائلة بلهجة حازمة « انك مدعوة لشرب الشاي معي الآن ! » فاجابتها نزهة.

— « كلا لم اعن ذلك. انك ولاريب تعبة بعد عمل كل هذا الاسبوع . نعم انني قلت لهم بأني لست راجعة لشرب الشاي ولكني قصدت ان اسير معك الى بيتك ثم ان ايمم شطر التلال القريبة من القرية على انفراد — »

— « شطر التلال ! والسماء تهدد بزوبعة ثلجية والنهار على وشك

الزوال ! الا تعلمين أن هذه التلال ليست آمنة لتجوال فتاة وحيدة مثلك في اي وقت كان . » قالت هذا واخذت بيد نزهة وسارت بها بخطوات ثابتة سريعة فاخترقتا الثلوج الى كانت قد غطت معالم الارض عن نظر العابرين ولم تزالا حتى اقبلتا على منزل مديرة مركز البريد فولجتاه بسرعة ويممتا شطر الموقدة فاقبلتا عليها وعملتا معاحتى توهجت بالجمر وبعثت لهيبا فاضاء الغرفة ودفع بدمهما يجري ساخنا فى عروقهما. وبعد ان اعدتا كل شيء ووضعتا الابريق على النار جلستا في كرسيين وثيرين واخذت ناهية يد نزهة بين يديهـــا وقالت برفق : « انك في حالة مضطربة يا عزيزتي فما الامر ؟ » فاجابتها بلهجة سريعة متقطعة « ان الامر يتعلق بوالدي فقد جاء بامرأة غريبة قال انها زوجته ! وهي امرأة فظة لا بل سافلة واكثر من ذلك بكثير ! وقد سخرت بي عندما اتيت الى مدرسة الاحد وقالت : الدين ما ينفعش حاجة . وانها عاشت بدونه وهي مبسوطة ، وانه لازم اسوي زيها دلوقت ما دامت هيه الست في البيت دي . وقد امرتني بالذهاب الى الخمارة مســاء البارحة فرفضت . وقد شد والدي ازري وذهب بنفسه ولم يرجع الا بعد وقت طويل . واخشى انه سيقع في شرك هذا الشر الوبيل مع انه كان من اشد الناس تحفظا منه »

فقالت ناهية وقد حز الحزن قلبها « ان هذا خبر سيء جدا يا عزيزتي ولـكن من هي هذه المرأة ؟ » فهزت نزهة راسها بيأس واجابت :



« لست ادري . لم اعرف عنهـــا الا القليل وذلك خلال حديثها . فقد قالت انها ارملة وهي اكبر من والدي بكثير واصلها

من الاسكندرية كما تدعي مع انها سكنت صيدا عدة سنوات . ويظهر ان والدي كان يستأجر غرفة في نزل للبحارة كانت تديره . واني لا اشك في انها شجعت والدي على الادمان على المسكر وربما دفعته الى الوعد باتخاذها له زوجة واني لا اشك في ذلك لان والدي لا يمكن ان يختار بملء حريته ووعيه امرأة كهذه مكان والدتي . لقد جمعت امسا آخر الاقحوانات ووضعتها على المائدة لاستقبال والدي ولكنني اخذتها معي اليوم ووضعتها على ضريح والدتي في طريقي الى مدرسة الاحد ، وهذا كان سبب تأخري . فما العمل يا ست ناهية ؟ انها اخذت اليوم في تقليب الدروج لترى ماذا تجد فيها ولا ريب في انها الآن في غرفتي تقلبها رأسا على عقب ، ولكنني قد اقفلت خزانتي اقفالا محكما . وقد بدا على والدي انه خجل ولكنه يخاف اغضابها . فما العمل ؟ وكيف عمل والدي عملا كهذا ؟»

فاحتارت ناهية في امرها . انها لم تتزوج وكان ذلك بملء ارادتها . وقد علمت ان بعض الرجال يعملون اغرب الامور ، أن موقف الفتاة هذه حرج جدا . وهي التي قامت بامور البيت حتى الان خير قيام بعد ان قامت بتمريض والدتها مدة طويلة فهل هذا جزاؤها ؟ فامتلأ قلب مديرة مركز البريد غيظا . انها عرفت بني تبان كل حياتها وقد اظهر كل حكمة وترو . وكان امينا لزوجته وابنته ولم تسمع عنه انه ولج ابواب الخمارة مطلقا . ذلك المكان الذي اسقط كثيرين من اهالي شعبين في التجربة وادى بهم الى الخراب والدمار ! وقد سمعت بمثل اولائي النساء اللواتي يدرن منازل سيئة السمعة للبحارة الذين لا يذهبون الى الفنادق المحترمة اما لضيق ذات اليد او لكونها ملآنة . لا ريب ان نزهة كانت على حق عندما قالت انه ربما دفع والدها الى شرب المسكر وبما انه لم يعتد شربه بكميات كبيرة اثرت عليه تأثيرا عظيما مما جعله يعد تلك المرأة بالزواج فلم تترك له المجال للتملص من

وعده فكان ما كان . وهو الآن في حالة لا يمكن ان يخلصه منها احد وسيظل تحت تأثير هذه المرأة فيهوي شيئا فشيئا الى ... الله اعلم . الا ان بني قد جلب هذا على نفسه، اما نزهة فيجب ان تحفظ من مصير كهذا. ولكن كيف يا ترى ؟ فقالت ناهية :



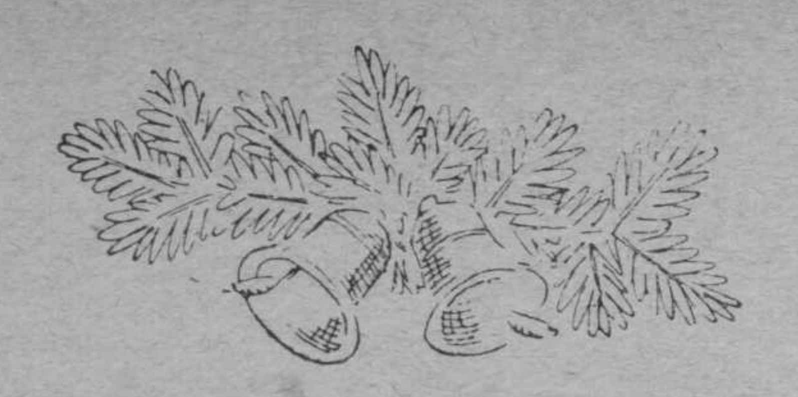
لا حاجة بي ان اقول اني جد آسفة لما جرى . انك قد عملت بجد ونشاط وكنت ابنة مخلصة . فعلينا بالصلاة يا نزهة لعلها ترشدنا الى شيء . انك قد سمعت مدة سنوات عديدة كل ما اقدر ان اعلمك اياه عن ذلك المخلص الذي يمكنه ان يشفي القلب العليل . ولكن قبل هذا يجب ان تغفر الخطايا وتغسل بدمه الذي سفكه من اجل هذا الغرض بعينه . انك تعرفين كل هذا يا نزهة ولكنني لا اظنك سلمت قلبك للرب يسوع تسليما تاما »

فهزت نزهة رأسها واجابت « لقد فكرت في ذلك كثيرا ولكنني لا استطيعه الآن ابدا . فقد شعرت البارحة عندما جاء والدي بتلك المرأة باني لن احاول الصلاة بعد الآن او ان اقرأ الكتاب المقدس . ان الله قد نسيني ! فقد بذلت جهدي لكي اسير باستقامة ولكي أقوم بواجبي وهذا جزاء عملي ! انني اشعر بان قلبي قد جمد وتحجر في داخلي . ولست اطلب الا ان اترك هذا المكان. ففي هذا الصباح لزمت زوجة والدي فراشها وجعلته يحمل اليها طعام الافطار . فتناولنا طعامنا على انفراد وقد رأيته في ضيق وحيرة من جهتي . فقد شاهد ما اكد له ان سلام البيت وهناءه قد زالا الى الابد . وقد رفع عينيه بغتة الى الحائط فلم يجد صورة والدتي كالعادة فقد كنت نقلتها

الى غرفتي ووضعت صورة اخرى مكانها . تأملي ان المرأة هذه قد علقت قبعتها على الصورة ! فازلتها في هذا الصباح وعلقتها على تعليقة البرانيط . غير ان والدي لاحظ تغيير الصورة وهذا افسح لي المجال للتكلم فسألته متى يرجع الى عمله فقال بعد اسبوع فسألته عما اذا كان ينتظر مني البقاء مع زوجته هذه وخدمتها . ثم قلت له انني سأبذل جهدي لعلي اجد عملا في الخارج فاقوم بأودي . فلم يبد اعتراضاً ما بل قال انه ربما كان هذا خير ما افعله ولذا فقد تقرر مصيري وعليه ارجوك رجاء خاصاً يا ست ناهية كي تساعديني في البحث عن عمل صالح . انني لست اهلا للقيام باي وظيفة خصوصية ولكني اقوم بكل ما يتطلبه البيت من اعمال . فهلا ساعدتني ؟ »

اجابت : « تأكدي يا عزيزتي من اني سابذل كل جهدي . لا ريب في ان والدك متأسف كل الاسف من جهتك واني اعتقد انه سيأسف لنفسه عن قريب اكثر جداً . والآن يا نزهة فقد حصلت على رضاه من جهة مغادرتك البيت فلا تستطيع تلك المرأة ان تمنعك عن ذلك . فاطلب اليك ان تعديني بالمبادرة الي في الحال اذا تطورت الامور واصبحت غير محتملة في البيت »

ولم يمض زمن طويل حتى وصلت الحالة الى درجة لا تطاق . فان بي تبان غادر القرية في اول العام الجديد ويعتقد انه فعل ذلك في شيء من السرور لم تشبه شائبة سوى ترك نزهة تحت رحمة زوجته الجديدة التي شاهد منها العجب . فان سلام البيت وهناءه زالا تماما . ولم يتأمل رجوعه مطلقاً . ولم يكد يبتعد عن مسقط راسه حتى بدأت زوجته عملها .



فافهمت نزهة بصريح العبارة انها تفضل الاستقلال بالمنزل بمفردها وعليه فقد احقبت نزهة ثيابها استعداداً للرحيل . وفي مساء يوم قارص البرد حصلت مشادة عنيفة بين المرأة ونزهة اضطرت على اثرها الى ترك المنزل نهائياً . فاسرعت باكية الى مديرة البريد الحنونة وسردت على مسامعها ما حدث فقالت :

— « انها تصر علي ان اذهب الى الخمارة واجلب لها المشروب الذي تطلبه . وقد دعت الى المنزل اشخاصاً كان يمنعني والدي من التحدث اليهم . فقلت لها انني لن احتمل اكثر من هذا بل انني سأترك في الحال . ان والدي لا يعرف نوع المرأة التي جلبها الى بيته فقد فهمت عرضاً من حديثها انها دخلت السجن مراراً في الاسكندرية ! لقد حزمت امتعتي وطلبت الى ابي سالم ان يوصلها الى المحطة على حماره ويسلمها للمسؤولين . انني مسافرة غداً الى بيروت وسأجد عملا هناك ولا ريب »

اجابت : « بدون كتاب توصية او تعريف ؟ وبلا منزل تأوين اليه وبلا اصدقاء ! فتاة مجهولة تتجول في شوارع بيروت ! انك تصيرين الى حالة شر من الاولى . وكالمستغيث من الرمضاء بالنار ! اسمعي يا نزهة — » وهنا وضعت يدها على يد الفتاة المضطربة وقالت : « ان هذه ليست مشيئة الله لك وهو لا ينساك فانك ابنة امرأة صلت كثيراً لاجلك ولو انك لم تسلمي نفسك اليه تماماً . اسمعي . انه لم يكن من غرائب

الصدف ان سيدة من عين زحلتا قد جاءت الي قبل ساعة لاستعمال التلفون فسألتني عما اذا كان في شعبين فتاة تقبل العمل في بيروت!»

الفصل الثالث

بيروت! ان هذا غاية ما كانت تتمناه! وقد شعرت نزهة كأن حملا ثقيلا قد زال عن ظهرها.

ولم تعرف ناهية لطف الله الشيء الكثير عن السيدة سهام دبور ارملة الشرطي الصغيرة القاطنة في عين زحلتا مع ولديها الصغيرين. ولكن كل ما عرفته عنها كان مرضياً جداً. انها لم تكن في حاجة الى خادمة اخرى في منزلها الصغير ذي الحديقة الواسعة. فقد تولى البستاني تنظيف سيارتها الصغيرة التي كانت تسوقها بنفسها. وكان لها مربية للاولاد وامرأة من القرية تأتي عدة مرات في الاسبوع لتقوم بمساعدة الطاهية التي كانت بمثابة خادمة عمومية. وقد سرت الاشاعات ان السيدة سهام ليست غنية كما كان يعتقد لكونها الولد الوحيد لرفيق العاجي المثري المسن المعروف الساكن في بيروت

وكانت الفتاة المطلوبة من قبل السيدة سهام لاجل الخدمة في منزل والدها هناك. فلما اتصلت بها مديرة مركز البريد وارسلت نزهة اليها للمقابلة تم الاتفاق حالا. وعليه تركت نزهة منزلها بين يدي زوجة والدها الجديدة وحلت في بيروت. وقد كان غريباً عليها ان تكون في عداد عدد كبير من الخدم وتحت امرة رئيس بعد ان كانت هي الآمرة الناهية في منزلها الخاص ولكنها تذكرت ان الحصول على مركز في

بطاقات عيد الميلاد

CHRISTMAS CARDS

قد طبعنا ونطبع بطاقات عيد الميلاد بالعربية والانكليزية مزينة بمناظر الميلاد المختلفة ونحن نبيعها كما يلي

العربية		٢٥ بطاقه	١٠٠مل
		١٠٠ »	٣٠٠ملا
الانكليزيـة	مع زهور	١٠٠ «	٤٥٠ ملا
	بدون زهور	١٠٠ «	٣٠٠ ملا

عند التوصية على خمسين نطبع اسم الموصي على بطاقاته

للميلاد

رواية برقيات ميلادية	٥٤ صفحة	١٥ ملا
الميلاديات	ثمنه	٥٠ ملا
الكواكب حفلة ميلادية		١٥ ملا
نور العالم «	«	١٥ ملا
رواية الليلة المقدسة		٥ ملات

اكبر مجموعة ترانيم ميلادية

اكبر مجموعة للترانيم الميلادية المبهجة ولانغامها الشجية المطربة

تجدها في كتاب جنة العباد في ترانيم الميلاد ودفتر أنغامه

نرسل الكتابين اليك او الى أي عنوان اخر في فلسطين

وشرقي الاردن حالما يصلنا منك ٤٠ ملا فقط

ليس هدية ميلادية افضل منهما

٢٥ بالمئة خصم من ٢٠ كتاباً فصاعداً

تقويم المياه الحية

لسنة ٩٤٠؛

لقد باشرنا بتحضير تقويم المياه الحية المزين بصور الاماكن المقدسة وسوف نهديه لكل مشترك قد سدد ما عليه قبل صدور عدد الميلاد الممتاز في كانون الاول سنة ١٩٣٩ ولكل مشترك جديد يسدد اشتراكه عن سنة ١٩٤٠

وثمنه ٥٠ ملا

والتقويم الانكليزي ايضاً ثمنه ٥٠ ملا

ملحوظة : ان كنت لم تسدد اشتراكك بعد وتود الحصول على التقويم ارسل اشتراكك زائداً عليه ٤ ملات اجرة بريد فنرسل لك التقويم مع عدد راس السنة ١٩٤٠

روايات المياه الحية

رواية هنري ودلال
قصة دانيال لوست
قصة الضيف المعزب

ثمن الواحدة ٥ ملات
الدزينة ٥ غروش

قصص اواه يا ليتني اطعت والطبال المائت

وفؤاد الحائك خاتم الاميرة ثمن الذزينة ١٠ ملات

لعبة «اشخاص الكتاب» ثمنها ٥٠ ملا

بيروت هو امل كل فتاة في قرى الجبل ولم تنس راتبها الذي يعد ضخماً جداً في القرى . ولم تمر على خدمتها بضعة ايام حتى وصل الى مسامعها الكثير من اخبار مولاها وذلك لكثرة ما يتحدث عنه الخدم . فعلمت انه عندما تزوجت السيدة سهام من احد رجال الشرطة في بيروت كانت والدتها لا تزال على قيد الحياة ولكنها سرعان ما توفيت من جراء الصدمة فارتحل زوجها المثري الى باريس وقد قصد مسامحة ابنته واسترجاعها اليه مع ولديها الصغيرين الا انه تقابل مع ارملة جميلة لعوب ذهبت بلبه فسقط في حبالها وتزوجها بلا وعي او تفكير لكي يسد الفراغ الذي تركته زوجته المتوفاة ولكي يجلب السعادة الى هذه الارملة التي ادعت ان التقادير قد لعبت بها واثقلتها بالاحزان فنالت ما طابت من حنانه والسيطرة على امواله . فوصل الخبر الى سمع ابنته المتزوجة فوقع عليها وقع الصاعقة . ولم تمهلها الايام طويلا حتى قتل زوجها الشاب اثناء معركة دارت رحاها بينه وبين عصابة من اللصوص كان يحاول القبض عليها . فرجعت السيدة سهام الى بيت والدها فاذا به قد اصبح في يد الزوجة الجديدة التي حكمته بقبضة من حديد . واصبحت تدعو اليه من تشاء من أصدقائها الكثيرين . فلم يكن من السيدة سهام الا ان هجرت البيت مرة اخرى واستأنفت حياتها كالسابق وسكنت في عين زحلتا . ولكنها كانت تأتي باولادها لرؤية جدهم من حين الى آخر . وقد لاحظت انه يسير بخطى واسعة الى القبر فعملت جهدها على مسالمة زوجته قدر الامكان . فعلمت منها في زيارتها الاخيرة انها في حاجة الى خادمة فكان ما كان من امر نزهة .

ان نزهة لم تر السيد رفيق العاجي المثري المذكور ولكنها عندما

سمعت حديث زواجه الثاني واثر ذلك على ابنته دهشت لما فيه من شبه عظيم لما حدث لها . فاخذت تشفق على ذلك الكهل الحزين الهزيل . فانه على ما يظهر قد لحظ ان التي تزوجها لم تقبله سوى لثروته وانها كانت جادة في انفاقها على ملذاتها . وقد تحدث الخدم فيما بينهم عن «مشادات» كانت تحصل عندما كانت تمنع السيدة من احد مطاليبها . ولما كان زواجه قد الغى كل وصية قديمة دفعته زوجته الى وضع وصية جديدة. وكانت تتباهى بان معظم ثروته عائد اليها .

اما نزهة فقد تعودت سريعاً القيام بخدمتها على احسن ما يكون. وقد تضايقت في بادئ الامر من تناول الطعام مع عدد من الخدم وعلى مائدة في المطبخ . على ان الخدم اظهروا لها كل حنو ومساعدة كما يفعل اهل المدن للقرويات وعملوا على تسهيل اعمالها قدر الامكان . ولكن ما ادهش نزهة هو ان يوم الاحد كان اوفر ايام الاسبوع عملا اذ كانت تجري فيه كثيرمن الحفلات والمآدب مما كان يزيد في عملها . غير انها تمكنت من الحصول على بضع ساعات في عصر كل احد كعطلة اسبوعية . فاحتارت في امرها وماذا تفعل في عطلتها هذه . ولما كانت تذهب في شعبين كل احد الى الكنيسة فقد بحثت عن كنيسة تذهب اليها . وكانت تنتقل كل اسبوع الى كنيسة جديدة حتى اهتدت الى قاعة كبيرة كانت تعقد فيها اجتماعات تبشيرية فدخلتها ولكن افكارها رجعت بها الى مسقط رأسها شعبين فاشتد شوقها الى منزلها الصغير هناك ولكن ليس على حالته الحاضرة . ثم ان نزهة لم تعلم كيف سارت الأمور في شعبين وكيف سلكت لولو تبان زوجة والدها بعد ان غادرتها . وقد اخذ والدها في العمل في بواخر تمخر البحر بعيداً

جداً مما منعه من زيارة قريته الا نادراً . فهل كان هذا بسبب زوجته يا ترى؟ ان ناهيه لطف الله التي كانت تراسل نزهة من حين الى آخر قد لزمت الصمت ولم تخبرها الا عن مدرسة الاحد وبعض الاصدقاء في القرية مع قليل من النصائح والارشادات الاخوية . وبينما كانت نزهة تجلس في قاعة التبشير لاول مرة تذكرت رفيقاتها في مدرسة الاحد . وفي تلك اللحظة دهشت اذ سمعت المجتمعين يرنمون ترنيمة كثيراً ما رنمتها مع رفيقاتها في صف ناهية مديرة مركز البريد ! وخصوصاً في تلك الليلة الجليلة التي غيرت مجرى حياتها عندما دخلت مساء ذلك الاحد الى الصف متأخرة فكانت الفتيات يرنمن هذه الكلمات بعينها :—

« أني لك الدهرا سلمتك الامرا

ربي المعين

قلبي وما فيا اهدي لفاديا

حامي راعيا ركني المتين »

فشاركت نزهة المرنمين دون اي وعي او تفكير في الكلمات . والحقيقة انها مثل كثيرين غيرها لم تعن ما رنمته من كلام . لقد عرفت قصة الانجيل من صغرها فان السيدة ناهية مديرة مركز البريد لم تقصر في عملها مطلقاً . ولكن ترنيم التسابيح وحفظ آيات الكتاب المقدس ومطالعته لا تكفي . ان ما يلزم هو قبول دعوة المسيح الشخصية . ذلك المخلص الذي وقف منتظراً تجاه باب قلبها المغلق ! فانها لم تكن مستعدة بعد لفتح قلبها وادخاله اليه .

ثم التفتت نزهة نحو المرنمين فاذا هم خليط من الفتيات العاملات والسيدات وعدد من الرجال. وفيما كانت تنظر اليهم شعرت بان احد الشبان يسدد نظره اليها . وقد دهشت كثيراً عندما رأت وجهه فانه لم يكن غريباً عنها . وبعد امعان النظر تذكرت انه احد الخدم في منزل مولاها يدعى يعقوب زهران كان قد التحق بالخدمة مؤخراً كوصيف خاص لرب البيت رفيق العاجي المسن . فكان الرجل الوحيد بين الخدم . وهو سكوت متضع كان يجلس الى مائدة الطعام بجوار الطاهية فيتناول طعامه بهدوء دون ان يعير حديث سائر الخدم ادنى اهتمام . ولم تذكر نزهة انها كلمته مطلقا الا في ما يختص بشؤون عملها اليومي . وكل ما عرفته عنه هو انه رفض كما فعلت هي كل محاولات الخدم لدفعه الى مشاركتهم في شرب المسكرات التي قدمت لهم مع الطعام . وكثيراً ما تبادل الخدم الآراء في سباق الخيل والمراهنات وانواع القمار الكثيرة التي كادت تذهب بعقولهم مع انهم حتى تلك الساعة لم يربح واحد منهم أي ربح بل كانت الخسائر متوالية . على ان نزهة لم تفهم شيئاً من حديثهم وقد لحظت ان يعقوب زهران تجنب هذه الاعمال وجلب على نفسه الهزء والسخرية لموقفه هذا . فهل كان ياترى من الذين يضعون نصب اعينهم الامور الاولية المهمة ويثبتون في موقفهم هذا رغم وجودهم في بيت عالمي بعيد عن الله ؟ ان هذا ما تأكدت منه نزهة بعد مدة وجيزة . فانها عندما خرجت بعد انتهاء الصلاة تقدم اليها يعقوب باحترام وحياها برفع قبعته ثم قال :

— « لقد ساورني العجب والسرور عندما رأيتك تدخلين قاعتنا ايتها الآنسة . فهل هي المرة الاولى؟ » فاجابته في شيء من الحياء :

— « نعم . ولكنها لن تكون الاخيرة باذن الله . فقد زرت اماكن عدة ولكني لم اجد خيراً من كنيستكم هذه . فهل تتردد اليها دائماً ؟ » قال :

— « اني قد ربيت في مدرسة الاحد هنا ورغم اني خدمت في عدة اماكن خارج بيروت فما رجعت اليها الا لكي يتيسر لي التردد الى كنيستنا التبشيرية هذه . »

قال هذا وسار الى جانبها . ولم تمر بضع دقائق حتى تعارفا جيداً . فعلمت نزهة ان يعقوب كان في اول امره يعمل في قوة الطيران الجوية فبرع في ادارة الآلات الميكانيكية ولكن سرعان ما ساءت صحته فاضطر ان يعيش على نفقة والدته واخيه اللذين يديران متجراً صغيراً في انتلياس وهي احدى ضواحي بيروت . وحالما تماثل الى الشفاء اسرع بالاستخدام في جهات كثيرة من الجبل الى ان حط الرحال في بيروت مرة اخرى . ثم قال :

« اني آسف جداً لمولاي . فقد علمت انه كان مخلصاً لزوجته الاولى وابنته سهام . اما مولاتنا زوجته الحالية فانها عاكفة على حفلات البوكر والمشروب لا تجد لذة للعيش بدونها . وليس لسيدي طاقة على هذا . وقد لحظ الجميع انه معتزل بنفسه . على ان ما يدعو الى العجب هو ان زوجته لا ترى انه اخذ في الانحلال سريعاً ويلوح لي ان اجله قد بات قصيراً جداً فهل يعرف ذلك يا ترى ؟ »

الفصل الرابع

لم تمر على المثري رفيق العاجي عدة اسابيع الا وقد ظهر له جلياً ان قوته اخذت في التلاشي وانه اصبح على حافة القبر وابواب الابدية .

فكان يلزم جناحه الخاص ولا يفارقه الا قليلا . في حين ان زوجته اللعوب واظبت على خطتها فملأت المنزل باصدقائها واحيت الحفلات والمآدب التي كانت تدوم الى ساعة متأخرة جداً من الليل او انها كانت تخرج للانضمام الى طبقتها في المراقص والمنتديات الليلية . الا ان هذا لم يؤثر على مجرى حياة نزهة فانها كانت تقوم بعملها المعين لها يومياً دون الالتفات الى اعمال مولاتها . واما يعقوب زهران فقد لزم مولاه واولاه كل عطفه وعنايته . ولما كان خبيراً بسوق السيارات تولى سوق سيارة مولاه عندما كان يتغيب السائق او ينشغل بمولاته ربة المنزل . ففي مساء ذات احد بينما كان يعقوب مرافقاً نزهة في عودتها من الكنيسة كما اعتاد ان يفعل دائماً قال لها :

— « ان مولاي يكثر من الانقطاع الى نفسه في هذه الايام . وليس في حالته ما يبعث على الاطمئنان . » فاجابته نزهة بدورها:

— « لقد اخبرتني وصيفة مولاتي ان سيدتها تحضر في كثير من الاحيان ثلاث حفلات في ليلة واحدة ! وانا اعجب كيف يكون لمثل هذه الطبقة من الناس القدرة على احتمال ذلك ! »

فاجابها يعقوب : « ان فصل الصيف على وشك الحلول ولذا فان هذه الحفلات ستنقطع . فيسرع الجميع الى المصايف في اعالي لبنان وتنتقل حركة اللهو والمراقص وغير ذلك الى قراه المعروفة كصوفر وعاليه وبرمانا .. ويذهب البعض الى سويسرا وغيرها من البلدان الاوروبية . وقد اعتاد مولاي قضاء فصل الصيف في ضهور الشوير ولكنه لن يذهب اليها في هذا العام . فقد سمعته يقول انه لا يعتقد بان له القدرة على ذلك . »

— « اذن هل تغادره زوجته هنا وحيدا ؟ »

— « طبعاً ، فقد تقرر ذلك . انها ستذهب الى صوفر فتجعلها مركزها الرئيسي وتنتقل الى مصايف لبنان الباقية وغرضها من هذا هو حضور اكثر الحفلات الراقصة في فنادق لبنان الكبرى . وستزور نوادي بيروت كلما سنحت لها الفرصة . »

فقالت نزهة : « ان ما يفوق ادراكي هو ان يؤثر الناس قضاء ايامهم في الضوضاء والزحام بينما يمكنهم ان يقضوا اياما هادئة في قصورهم المنعزلة المحاطه بالحدائق الغناء وبالبساطة القروية البريئة ! » فاجابها يعقوب:

— « انها الموضة ! ومن يرقب مجرى الامور يرى انه ثمة عبودية غير عبودية النخاسة . فليس العبد فقط ذلك الرجل المسكين الذي يشتريه سيده بمبلغ من المال ويلهب ظهره بالسياط حاثاً اياه على العمل المضني . بل وكل امرأة او رجل يبعثر امواله وايامه في السعي وراء ما يدعونه اللذة فيكلفهم ذلك الى ذهاب ثروتهم وانهاك قواهم الجسدية مما يسرع بخطواتهم الى القبر ! فلا عجب اذا قال الكتاب المقدس « ان محبة العالم عداوة لله » وان « المتنعمة فقد ماتت وهي حية » نعم ليس المتنعمة فقط بل والمتنعم ايضاً . فاي حساب يقدم عندما يقف امام الله هؤلاء الذين قضوا اعمارهم في السعي وراء اللذة والخطية والسكر فقط سواء كانوا من الاغنياء او الفقراء؟»

فما كان من نزهة الا ان لزمت جانب الصمت . فقد علمت ان هذه الامور تهم يعقوب جداً . وهو الذي ثبت كالطود امام هجمات الخدم المتكررة في المنزل العالمي ولم يتقهقر ابداً فنال احترام الجميع بانه مسيحي حقيقي يخرج الى حيز العمل كل ما ينطق به . اما نزهة فقد غدت لها

دروس الكتاب المقدس وتعاليم مديرة مركز البريد المؤمنة كأنها امور بعيدة منسية . فلم تقاوم التيار الشديد الذي جذبها نحو الحياة الدنيوية في ذلك البيت الراقي. فشاركت الخدم في شعورهم وعلمت انهم ما كانوا يتأخرون عن سلوك نفس الطريق الذي سلكته مولاتهم لو كان ذلك في استطاعتهم غير ان يعقوب تحفظ منهم واعتزلهم كل الاعتزال. ثم قالت نزهة بشيء من التهيب :

— « انني اعجب في كثير من الاحيان من بقائك في مثل هذا المنزل فانك تختلف كل الاختلاف عن سائر افراده . » فاجابها :

— « نعم ولله الحمد . على اني كثيراً ما تمنيت الابتعاد عن هذا المنزل فان السعادة في نظري هي في عمل في قرية هادئة او في سيارة خاصة اسوقها واحصل بها رزقي فاكون مستقلا لي ملء الحرية في خدمة ربي وسيدي . وربما كان لي ذلك في يوم قريب . الا اني الآن مضطر الى قبول اول عمل يقع بين يدي فان والدتي ارملة . وفضلا عن ذلك فأنت اخبرتني عن مديرة مركز البريد التي كانت تترأس درس الكتاب المقدس في شعبين فهل ذكرت لك تلك العبارة التي كتبها بولس في رسالته من رومية الى اهل فيلبي قائلا : ان المؤمنين في رومية يرسلون تحيتهم « ولا سيما الذين في بيت قيصر » ؟ ان القيصر في ذلك الحين كان نيرون الذي القى بالمسيحيين للاسود . وانه كان من الاهمية بمكان عظيم ان يجرؤ مؤمن على البقاء في بيت نيرون هذا غير مبال بالخطر العظيم او التعذيب والاضطهاد . فمن انا حتى ارفض البقاء في بيت عالمي شرير وبين خدم لا حديث لهم سوى القمار والمراهنات الخ . . بشرط ان احفظ من اعمالهم واتجنب التشبه بهم ؟ » فعلقت هذه الكلمات في فكر نزهة وكانت تتأمل

فيها من حين الى آخر .

وعندما حل فصل الصيف هدأت الحركة في منزل رفيق العاجي اذ غادرته ربته قاصدة الجبال فاخذت معها السيارة الفخمة وسائقها ووصيفتها الخاصة وسمحت لبعض الخدم بعطلتهم الصيفية فلم يبق في البيت الا نفر قليل منهم

وجاءت في ذلك الحين السيدة سهام دبور لزيارة والدها فقضت معه عدة ايام في سلام وهناء عظيمين في غياب الزوجة المستبدة ثم غادرته مع اولادها وقفلت راجعة الى بيتها . ولكن رفيق نفسه لم يبد اي رغبة في الالتحاق بزوجته بل فضل على ذلك البقاء في بيروت . وقد لاحظ يعقوب الذي كان برفقته دائماً انه كان سعيداً بوحدته وحريته المطلقة في المنزل الذي هدأت حركته جداً بعد ان توقفت الحفلات وامتنع الزوار من ارتياده طيلة النهار وفي جزء عظيم من الليل . وقد تولى يعقوب سوق السيارة لسيده عندما كان يخرج فيها الى الضواحي متنزها في بعض الاحيان وكانت هذه النزهات قصيرة جداً . على ان يعقوب دهش ذات يوم عندما امره سيده بترك بيروت والتوجه الى عين زحلتا . فاقله اليها واوصله الى منزل ابنته حيث قضى مدة طويلة في التحدث اليها على انفراد احديثاً ظهر فيما بعد انه كان على جانب عظيم من الاهمية . فقضى يعقوب تلك المدة متجولا بين اشجار الصنوبر الجميلة ولاهياً بالمناظر الاخاذة الى ان شاهد مولاه خارجا من المنزل مع ابنته ولكنه تعجب اذ رأى ان ملامحه دلت على الحزن العميق والتأثر الشديد . فرجع بسيده متمهلا حتى اوصله بيروت سالماً ولسان حاله يقول « ترى لماذا يترك الناس تلك الاماكن الهادئة

الجميلة ويفضلون عليها ضجة بيروت وحرها ! »

وفي مساء الغد سمع يعقوب قرع جرس سيده يدعوه الى غرفة المكتب فهرول اليه مسرعاً ووجده جالساً الى مكتبه وبيده ورقة كبيرة كان يطويها باهتمام زائد . ولكن ذلك لم يحل دون وقوع بصر يعقوب عرضاً على كلمتين هما : « وصيتي الاخيرة » . ولما انتهى من عمله قال ليعقوب :

— « مَن مِن الخدم في المنزل الآن ؟ اني اريد ان تشهد على توقيعي هذه الورقه . فاذهب وادع احدى الخادمات ولتكن قد بلغت سن الرشد . »

فذهب يعقوب لتنفيذ الامر . ان سيده ادرى بعمله وليس عليه هو سوى الطاعة . وهو لا يزال يذكر انه سمع بان مولاه كان في اول ايامه من رجال القانون وانه لم يترك عمله هذا الا عندما ورث ثروة طائلة عن احد اقربائه . وها هو الان يضع وصية جديدة ! انه لا يحتاج الى من يضعها له . الا ان يعقوب عندما تذكر وجه السيدة سهام الحزين في عين زحلتا تمنى ان يكون لها ولاولادها حصة لا بأس بها من الثروة فلا يترك جميع الاموال في يد تلك المرأة المستبدة فتقطع عنهم كل مساعدة . وعندما وصل يعقوب غرفة الخدم لم يجد سوى نزهة فقط . فان السائق والوصيفة كانا مع سيدتهما في صوفر واثنتان كانتا تقضيان العطلة مع افراد اسرتيهما . ولما كان سيده قد رفض النزول الى مائدة الطعام في ذلك المساء خرجت الطاهية ومساعدتها في شؤون لها . فكانت نزهة فقط هناك تقرأ في كتاب بين يديها . فلما رآها يعقوب قال لها :

— « ان سيدي يريدنا كلينا في غرفة المكتب حالا . » فقامت

نزهة من مكانها وسألته بدهشة :

—« في غرفة المكتب ؟ لماذا ؟ وماذا حدث ؟ » فاجابها مطمئناً :

— « لا داعي الى الخوف يانزهـه — » وكانت هـذه هي المرة الاولى التي دعاها باسمها بدون لقب — « ان الامر لا يتعدى رغبـة سيدي في ان نضع توقيعنا بصفتنا شهوداً على ورقة سيوقعها أمام اعيننا» ثم اقترب منها وقال وقد خفض صوته :

— « لا تخبري احدا فاني اظن انه قـد اعد وصية جديدة . فلو ارسل في طلب احـد المحامين لا بد لزوجته من اكتشاف الامر عند رجوعها . ان الزواج يلغي الوصية وعليه فاني اعتقد ان زوجته دفعتـه حالما تزوجها الى وضع وصية جديدة يوصي لها بكل ثروته . وقـد فعل ذلك عندما كان مأخوذاً بها كما يحـدث دائما في حالة زواج شيخ بامرأة شابة . ولكنه رجع الى وعيه الآن فرأى انه لن يعمر طويلا فهو يضعف يوماً بعد يوم . ومتى علمت زوجته انه اخذ في الانحلال فانها ستمنع الجميع من الاقتراب اليه لئلا يوقع اي وصية جديدة .فاسرعي ان سيدي ينتظر»

لم تكن نزهة قد رأت سيدها مؤخراً وعليه فقد كانت دهشتها عظيمة عندما رأت ما وصلت اليه حالته . فانه تغير كثيراً واصبح شيخاً هرماً . فبدا عليـه الضعف الشديد . لقد صدق يعقوب في كلامه . وليس في استطاعة امواله الكثيرة ان تمنع عنه ذلك العدو المخيف . فبعد ان وضع مولاها توقيعه على الورقة حذا حذوه كل من الخادمين فتمت المعاملة وتأهبت نزهة لمغـادرة الغرفة ولكن السيد رفيق امرها بالانتظار قليلا وقال ليعقوب : « احضر الي هنا طعـام العشاء . » فاسرع ملبيـاً الامر

وبقيت نزهة واقفة ترقب سيدها وهو يطوي الورقة ويضعها مع تحرير آخر في ظرف مسجل كبير ويختمه باهتمام عظيم . ثم نظر الى الساعة وقال لها :

— « لم يبق سوى مدة قصيرة من الوقت فاسرعي وعودي الي رأساً بالوصل »

فاجابته « نعم يا مولاي سافعل ذلك باسرع ما يكون . » فقال وقد ارتسمت بسمة على وجهه الشاحب : « ان الامانة تبدو على وجهك وهذا التحرير مهم جداً . اني كنت ارسلت يعقوب لولا احتياجي اليه الآن . فلا تبوحي لاحد بما تم ! »

فاسرعت نزهة في طريقها الى مركز البريد فجاءته وقد تأهب عماله لاقفاله فاجرت المعاملة وتناولت الوصل الثمين وقفلت راجعة . فوجدت يعقوب ينتظرها على الباب وبيده طبق الطعام فقال لها :

— « ان مولاي قد اوى الى فراشه ولا ريب في انه يشعر بتوعك في مزاجه . ولست اظن انه سيبقى على قيد الحياة حتى آخر الشتاء القادم . غير انه يشعر الان على كل حال بان حملا ثقيلا قد ازيح عن ظهره . هل جئت بالوصل ؟ ضعيه هنا على الطبق من فضلك . فاني ذاهب به اليه الآن . » ففعلت نزهة كما امرها ووضعت الوصل وكأن قوة دفعت كليهما فاذا بهما ينظران الى العنوان الذي عليه ثم الى بعضهما البعض . فقد كان باسم ابنة مولاهما الوحيدة سهام دبور !

الفصل الخامس

ان ما قاله يعقوب زهران عن مولاه كان عين الصواب . فقد بدا جلياً ان حملا ثقيلا قد ازيح عن ظهره . فعلت وجهه ابتسامة الرضى وتحسنت صحته قليلا . وقد صرح خادمه الخاص بانه لم يره في مثل هذا الحال منذ مدة طويلة . وقد امر مراراً باعداد السيارة وخرج يتنزه عدة مرات . ولكن سفراته لم تكن طويلة في اغلب الاحيان . ثم اقبل بعدذلك الخريف بزوابعه فاسرع المصطافون كل الى بلده . وسريعاً ما عادت زوجة رفيق العاجي الى بيتها يتبعها الاصدقاء والخلان فذهب السلام والهدوء من المنزل وبدأت الاستعدادات لحفلات الفصل المقبل

ان عقيلة رفيق العاجي وحلقة خلانها لم يكونوا من قادة الطبقة الراقية. فهي لم تكن من المشهورين في بيروت غير انها ترأست جماعة من الاغنياء الجادين في أثر اللهو والملذات. ومع انهم لم يدعوا الى حفلات الطبقة الراقية في بيروت فانهم اكتفوا ببعضهم البعض وتمكنوا بواسطة الدعوات والزيارات الدائمة من تأليف حلقة مستقلة لا تكف عن الدوران . وعليه فقد بدأت حفلات البوكر والشرب ودعوات الغداء والعشاء بما يتلو ذلك من ارتياد المسارح والنوادي الليلية الراقصة . فكانت الزوجة المرحة في شاغل عن ملاحظة حال زوجها فلم تر انه قد بلغ حافة القبر وانه لم تعد النهاية المحتومة بعيدة . فجاءت على غرة منها كما يحدث دائماً في مثل هذه الاحوال . فقد مر شهر تشرين الثاني وبدأ كانون الاول ببرده وزوابعه واخذت بيروت بالاستعداد لعيد الميلاد القريب فغصت الحوانيت

بالمشترين وتدافع الناس من كل صوب وحدب وكل يحمل رزمه وهداياه

ولم تكن نزهة قد رأت مثل هذه الحركة من قبل فدهشت لازدحام الارصفة وحافلات الترام ولكثرة الزينات في المتاجر المختلفة . فرجعت اليها كلمات كانت قد تفوهت بها السيدة ناهية لطف الله بخصوص عيد الميلاد . وهي « هل هذا الهرج والتبذير هو الطريقة التي يريدها رب عيد الميلاد ؟ ان مجيئه لم يحصل له سوى مذود وصليب وقبر كان قد اعد لسواه. فكيف يريدنا ان نحتفل بذكرى ميلاده يا ترى ؟ الم ينس المسيح صاحب العيد الوحيد في مثل هذه الحفلات والافراح الميلادية ؟ وما اكثر الهبات والعطايا الميلادية مع انه لم يطلب سوى عطية واحدة وهي «اعطني قلبك » . كيف يكون عيد الميلاد في شعبين يا ترى ؟ لقد جاء نزهة مؤخراً تحرير من والدها يخبرها فيه عن عزمه على قضاء عطلة العيد في شعبين . انه سيقضيها مع زوجته . فسرت قشعريرة باردة في جسم نزهة عندما ذكرت تلك المرأة وايام العيد الماضي الرهيبة

ومما لا حاجة لذكره ان الحركة في منزل رفيـــق العاجي ازدادت بمناسبة العيد . فقد دعت ربته خلانها لقضاء العيد عندها واخذت تستعد له استعداداً هائلا فاسرفت في المال تبذيراً واكثرت من الزينات حتى بدا البيت كأنه آية من آيات الجمال. واما زوجها فلم يعارضها ولم يقترب منها وهذا ما سرها وشجعها . فبدأ البيت العظيم يحتشد بالمدعوين من طلاب اللهو والمرح وقد وعدوا انفسهم عيداً مليئاً بالافراح والملذات. ولكن على حين غرة انعكست الآية تماماً . فقد جاء زائر مع من اتى قبيل العيد بايام قلائل . واتى ليلا دون ان يتوقعه او يدعوه احد . ولم يكن ثمة

من يقدر على منعه عن هذه الزيارة المشؤومة . وكان يعقوب زهران اول من علم انه اثناء الليل والجميع نيام جاء هذا الزائر غير المرغوب فيه وعاد ادراجه سريعاً . الا ان الموت لم يرجع وحيداً . فقد اخذ معه رفيق العاجي ذلك المثري العظيم الذي لم تمكنه ثروته الكبيرة من الحصول على شيء من السعادة بل ها هو يخلفها وراءه...

وان تنسى نزهة لن تنسى طيلة ايام حياتها ساعات الاضطراب التي تلت اكتشاف الامر . فبدأ المدعوون بتقديم تعازيهم للارملة الثكلى ثم اخذوا ينسحبون بهدوء من ذلك البيت الذي خيم عليه الظلام لكي يحاولوا من جديد مواصلة لهوهم في مكان آخر . وتراكمت البرقيات وطلبات التلفون فاشغلت الخدم طيلة أوقاتهم فلم يذكروا الفقيد سوى عندما كانوا يمرون من امام حجرته حيث كان مسجى بهدوء وسلام

وكان من السهل على زوجة الفقيد اتخاذ موقف الارملة الحزينة على فقيدها العزيز . وهي لم تنس تلك الوصية التي دفعته الى وضعها بعد زواجها منه بقليل اذ أوصى بجميع ماله لها سوى مبلغ ضئيل جداً تركه لابنته . واذاً فسيكون انتصارها عظيما عندما تقرأ الوصية بعد اجراء عملية الدفن . وقد قررت من الآن انها ستقوم برحلة حول العالم تصرف فيها ايام الحداد وبعد ذلك ستظهر للعالم العجب !

ولما كان الفقيد قد اوصى بدفنه في قرية صغيرة تقع في شمالي لبنان فقد عملوا على تنفيذ مشيئته واعدت حفلة الجنازة في تلك القرية . فذهبت ارملة الفقيد واصطحبت معها من الخدم وصيفتها الخاصة فقط لكي تقوم بتزيينها الذي لم يقل في ايام حدادها عما كان عليه من قبل ! واضطرت

الى [أخذ يعقوب زهران معها ليقوم بعمل السائق الذي كان مصابا بنزلة صدرية]. وفي تلك القرية انضمت الى المشيعين السيدة سهام ابنة الفقيد الراحل ومعها رجل غريب . ولما عرفت القوم به وبسبب حضوره معها اصيبت زوجة الفقيد بصدمة لم تكن في الحسبان ! . .

الفصل السادس

وحلت ليلة عيد الميلاد . فقالت نزهة والحزن باد على وجهها : —

— ما ابعد هذه الليلة عن عيد الميلاد وافراحه ! ان مولاتنا قد اسرعت كثيراً في الرجوع فان الجنازة لم تجر الا في هذا الصباح . فلماذا هذه السرعة يا ترى ؟ » فاجابتها الطاهية التي كانت قد خدمت طويلا في ذلك البيت واصبحت تعرف كثيراً عن امزجة اربابه : « ربما كانت تريد التخلص من هذه الحالة باسرع ما يمكن . فلا تظني انها ستبقى هنا . لا ريب في انها ستسرع بالسفر الى مصر او غيرها من البلدان حيث لا يعرف احد انها ارملة حديثة العهد . وعلى كل حال فانها لم تتفق مطلقا مع السيدة سهام . ويقولون ان هذه الابنة المسكينة ستترك بلا شروى نقير مع ان ابنها هو الوارث القانوني لجده . ولكن علينا بالاسراع يا نزهة فان السيدة تريد ازالة كل ما من شأنه ان يذكرها بالماضي في هذا البيت . هوذا سيارتها قد اقبلت فاسرعى اليهم وافتحي لهم الباب . ان يعقوب معهم ولا شك . وهو سيدبر كل شيء »

فذهبت نزهة لاستقبال القادمين ولكنها لم تر اي اثر ليعقوب المذكور . فان سيدتها كانت قد اتت بسيارة اجرة ولم يكن معها سوى

البقية في العدد القادم

بقيه صفحة ٣٦٦

وفي الختام نرفع ايادي الشكر والحمد الى رب المجد ونحمده لعطفه تعالى علينا واظهار قوته في ضعفنا وعدم اهليتنا وتحريكه القلوب حتى اقبلوا على مناصرتنا ودعم هذا المشروع الدائم النمو والمستمر التقدم بنسماته الداعمة ونفحاته المنعشة

ثم نخص بذكر فضل الذين انجحوا هذا العمل بتبرعاتهم وبكتاباتهم وبخدمتهم المجلة ونشرها في بلادنا المحبوبة وهم قدس الآباء نقولا الخوري وخليل الحكيم وابرهيم الخليل وناصر عويس وجبرائيل بيوك والدكتور يوسف غبريل والقسان عبدالله صائغ واسبرضومط والاخوة شكري خوري وعيسى نقولا اسحق ويوسف اسطفان والبرت حشوة وجريس اشقر وخليل جرجور وعيسى حداد وامين ضومط وايليا صليبي وحنا فرح العوابدة ونجيب انطون وصبحي حشوة وزكي السماعين ونجيب سمعان وخليل معروف وسليم يوسف القري وحنا خليل البيروتي واسحق جميل وحنا جميل وسليم غبريل ويوسف عزام وخليل نصر الحاج وقسطندي حنا قفة وشكري قواس والاخوات فريدة خوري ودسمن نجار وهيفا عطايا ووداد اسعد غبريل وجميع مشتركينا الذين بمناصرتهم القيمة قد شجعونا وشدوا ازرنا ففزنا بهذا النجاح المحمود ليكافي الرب كل واحد منهم ببركاته التي لا يعبر عنها وليزدنا جميعاً غيرة واندفاعا في خدمته الواجبة وفي رفع بنده المجيد في كل اقطار بلادنا العزيزة

تعال وطالع

تعليق على اناجيل الاحاد

كما تتلى في الكنيسة الشرقية

ملحوظة: قبل قراءة التعليق افتح انجيلك واقرأ الفصل المعين لذلك الاحد

الاحد السابع والعشرون بعد العنصرة في ٣ك١ ١٩٣٩

المعاندون سيخجلون لو١٣ : ١٠ — ١٧

كان معاندو المسيح غالباً الرؤساء لانهم خافوا على زوال سلطانهم على الشعب بواسطة ظهور المسيح عليهم . واليوم ما اكثر المعاندين العصاة الذين يخافون على سقوط منزلتهم امام الناس . فعندما يبدأ الجالسون بالاستهزاء على اخ متدين نرى العصاة يشاركون المستهزئين او يغضون الطرف عن استهزائهم ان المتغاضي عن اللص رفيق له في سرقته ويوجد معاندون يعملون جهدهم على تخليص ذواتهم هؤلاء من الكبرياء على جانب عظيم فكيف يحقرون انفسهم بان ينالوا الخلاص عفواً من فضل المخلص ومن نعمته المجانية ان جميع انواع هؤلاء المعاندين سيفاجئهم يوم فيه يخجلون حينما يرون علامة ابن الانسان آتياً في سحاب السماء بحدو محفل عظيم. لا تعاند الرب حتى ولا في اقل الامور بل سلمه قيادك بالتمام وانظر كيف يحسن اقتيادك والارتفاع بك في سلم المجد والفخار

الاحد الثامن والعشرون بعد العنصرة في ١٠ك١

فارسل عبده لو١٤ : ١٦ — ٢٤

ما زال الله يرسل في كل يوم ولكل خاطئ رسوله . يدعو الخاطئ

اليه ليفوز بالعفو والغفران وليحظى بالاشتراك معه في وليمة افراحه الابدية . هل صار لك الدخول الى مائدته وهل اشتركت مع الله ومالحته . ان هذا لفي متصل منك . اول عبد نادى بالانجيل كان يوحنا المعمدان . اسمعه يصيح باعلى صوته قائلا : « توبوا » ارجعوا عن طرقكم المعوجة عن تفضيلكم التنعم والملذات العالمية على افراح الانجيل وخدمة الله . بعد يوحنا اتخذ المسيح نفس النداء « توبوا » ثم ائتمنه على الرسل الاثني عشر وبعدهم على خمس مئة مرسل وفي يوم الخمسين جميع الذين قبلوا الكلمة خرجوا مبشرين ومخبرين بما صنعه لهم الرب . واليوم من هو عبد الرب حامل رسالته الى هذا العالم السائر في دياجير البغضاء والظلام . اليس لك ايها الاخ ما تحمد الرب عليه وتخبر جيرانك به . الم يرحمك ويغفر لك ذنوبك بعد . انتبه ولا تكن عديم الشكر بل اشهد له واحمده . عظمه حتى يعظمك في يوم مجده القريب .

الاحد التاسع والعشرون بعد العنصرة في ١٧ك١

واحد من عشرة　　　　لو ١٧: ١٢—١٩

هل أنت هو هذا الواحد الشكور . هل تحمد المسيح وتسبحه لجميع ما اسداه عليك من النعم لا تنظر الى جارك وتعتذر بعدم شكره وعدم اظهاره الواجب وتمتنع امتناعه بل اعمل عمل ذلك الواحد من العشرة الشكور بين جماعة عديمي الشكر . انظر كيف بند المسيح محجوز عن عيون الناس . ارفعه عالياً فيمدحك . بيد ان الرب يطلب شكر التسعة ايضا اسمعه اليوم ينادي لا أنما كالام حينئذ وقال : « اين التسعة ! » الرب

يتوق بمزيد الشوق ان يرى كل عضو من اعضاء كنيسته شاهداً شاكراً مسبحاً مهللا . فيزيدهم بركات وقوات جسدية وروحية . فيا من انعم الله عليكم بآلاء كثيرة اتنكرون الجميل وتهملون الواجب وتنسون المنعم بعد استفادتكم بالنعم ؟ ان هذا الاهمال ضارب اطنابه في ظهرانينا وعدم اداء الشهادة المسيحية من اهم اسباب تأخرنا وتشتيتنا طوائف شتى لا طائل تحتها . فالى الشهادة !

احد الاجداد القديسين في ٢٤ ك ٢

برأي واحد لو ٢٤ : ١٦ — ٢٤

ما اسرع اتفاق الناس على الشر . في برهة يسيرة من الزمن يفهم الجميع المرمى ويوفقون انفسهم واعمالهم واشغالهم واموالهم واحوالهم لتسهيل المسير الى ذلك المرمى . تأمل هؤلاء الرافضين كيف قدموا اعذارهم كل واحد نطق بما خرج من شفتيه مخفياً ما ستر في قلبه فقول الاول « اشتريت حقلا . » والثاني « اشتريت بقراً » والثالث : « تزوجت » كلها تصيح ضمنا : « ارفض الحضور الى عشائك ! » ايها القارئ العزيز ! هل قبلت الدعوة ام لا زلت تستعفي منها باعذار تافهة ؟ »

ثم ان عبارة « برأي واحد » تذكرنا بعبارة مترادفة لها استخدمها الروح للتعبير عن وحدة المسيحية الحقيقية فقال . « بنفس واحدة . »

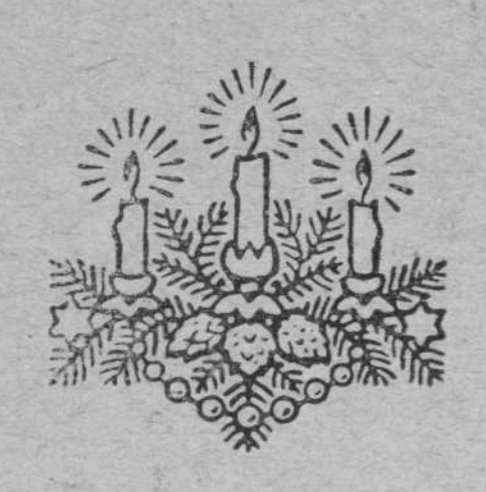
اجتمع اول مؤمني المسيحية في علية صهيون واتحدوا « بنفس واحدة » في الصلاة فسكب الله عليهم الروح القدس واتحدوا رأيا ومبدأ وغاية ومرمى ولم يعد احد بينهم يطلب السيادة بل اندفعوا باذلين نفوسهم ناشرين عبير ما اشتموه الى اقصى بلدان المعمور . واليوم ما زال روح الله

القدوس مستعد ان ينزل بغيث مطره الوابل فيذيب الانانيات ويمحو الشخصيات ويوحد النفوس للقيام بغاية الغايات وهي رفع بند يسوع في بلاده والى اقصى الارض .

احد النسبة ي ٣١ كـ ١

صدق الله — متى ١

ان نسب المسيح المدون في متى وفي لوقا من الفصول التي من الاهمية في مكان فانه يثبت صدق الله في حفظ وعده فقد وعد انه بنسل ابرهيم تتبارك كل قبائل الارض وذلك بقيام مخلص من بيت داود . والانجيل اليوم يبرهن ان يسوع كان ابن داود وابن ابرهيم . ووجود مثل راحاب وراعوث اللتين ليستا من نسل اسرائيل في نسب المسيح يبين ان يسوع مخلص اليهود والامم معاً . وهذا الجدول الذي نقل عن كتب اليهود وسجلاتهم في الهيكل ووضع في الانجيل بأمر الروح القدس يثبت لنا حقائق واجب تصديقها . فهو يثبت لنا حقيقة جوهرية تقدمت في افتتاح الانجيل وهى تجسد المسيح اي اتحاد طبيعته الالهية والبشرية بولادته من العذراء الجزيلة الطوبى وسلطانه بالوراثة عن داود .



القراءات اليومية لشهر ك٢

«طوبى للذين يقراون وللذين يسمعون» رؤيا ١:٣

القراءة الاولى للصباح والثانية للمساء

١	الزوال ينبئنا بالبقاء الابدي	٢كو ٤:١٢ـ ١٨
	سيتحرر العالم من عبودية الخطية	اش ٣٥:٢ـ١٠
٢	نحن تحت سلطة المسيح	١كو ١٥:٢٢ـ٢٨
	اورشليم الجديدة	رؤ ٢١:٩ـ٢٢:٥
٣	افتح له قلبك	مز ٢٤:١ـ١٠
	نحن في انتظار قدومه السعيد	رؤ ٢٢:١٢ـ٢١
٤	الامن العالمي زائل	لو ٢١:٢٥ـ٣٦
	شهادة التوراة رجاؤنا	رؤ ١٥:٤ـ١٣
٥	بحقوين ممنطقة	لو ١٢:٣٥ـــ٤٤
	في مواعيده لنا الملجأ الامين	اش ٢٦:١ـ١٤
٦	الرجاء العظيم يحرضنا على الثبات	٢بط ٣:١ـ١١
	الله اقوى من قوات الجحيم كلها	اش ٥١:٩ـ١٦
٧	المحبة المسيحية نار لا انطفاء لها	رؤ ٢:١ـ٧
	امل اللقاء يوحد المسيحيين	١تس ٢:١٧ـ٣:١٣
٨	هو القارع افتح له يغنيك	رؤ ٣:١٤ـ٢٢
	نحن باحتياج ان يصلي لاجلنا	٢تس ١:١١ـ٢:١٧
٩	هو يظهر شهداءه ويشهرهم	متى ٢٣:٣٤ـ٣٩
	ملكوت المسيح في داخلكم	لو ١٧:٢٠ـ٣٠
١٠	سلام العالم من الله وبه	اش ٢:٢ـ٥
	ايام الحزن على وشك الانتهاء	١تس ٤:١٣ـ١٨
١١	المعمدان على الحدود	متى ١١:٢ـــ١٠
	اعد الطريق لربه حتى وبموته	٢تي ٤:٥ـ٨
١٢	علينا ان نموت ليحيا المسيح فينا	متى ٣:١ـــ١١
	الله يرفع المتواضع	اش ٤٠:١ـ١١
١٣	تستطيع ازالة بعض العثرات	لو ٣:١٠ـــ١٨
	مواعيد الله سامية الادراك	لو ١:٥ـــ٢٥
١٤	محب الله يجد عزاء في المصائب	مل ٣:١ـ٢٤
	مازلنا محاطين بظلال الموت	لو ١:٦٨ـ٧٩
١٥	الله يبرر المقبلين اليه بالمسيح	لو ٧:٢٨ـ٣٥
	بالهدو والسكينة ترعوى	اش ٣٠:١٥ـــ٢٦

١٦ لا يرى المسيح الا المؤمنون به — يو ١:١٩—٢٨
الكنيسة الحقيقة فقيرة وحقيرة — حج ٢:١—٩
١٧ رسالة المذود والصليب — ١ كو ٤:١-٥
للمجرم امل بارضاء الله — اش ٦٢:١-١٤
١٨ اساس هذا الفرح ثابت — في ٤:٤-٧
طوبى للتي آمنت — لو ١:٢٦-٤٠
١٩ نعمة الله تسبق افكارنا — اش ٤٤:٢١-٤٥:٨
ايمانها جعلها اهلا لعمل الله — لو ١:٣٩-٥٦
٢٠ ارفع بصرك! هوذا النور — اش ٧:٢٤-٩:٦
نحن واثقون بمواعيده — مز ٨٩:٢-٢٩
٢١ من جذع مائت خرجت الحياة — اش ١١:٢-٩
نور من نور اله حق من اله حق — عب ١:١-٦
٢٢ هذه رسالة الكنيسة الشاهدة — رؤ ١:١—٧
لا حكم لقوات الظلمة علينا — كو ١:١٢ — ١٨
٢٣ حكمة الله ظاهرة في المذود — ١ كو ٢:٦ — ١٠
خلاص العالم في ذبح الله الكريم — اش ٦٥:١٤— ٥٤

٢٤ بالمسيح تعدل سقوط آدم — رؤ ٥:١٢ — ٢١
المسيح المولود من مريم العذراء — متى ١:١٨ — ٢٤
٢٥ الليل يصبح نهارا — يوا ١:١ — ١٥
يحولنا الى اناس مجددين — تي ٢:١١ — ١٩
٢٦ مالم تر عين سنراه — اع ٦:٨ — ١٥
منة الله غمرتنا بعطية الميلاد — تي ٣:٤ — ٨
٢٧ الرسول الوديع المحب — يو ٢١:١٩ — ٢٤
شركتنا مع الآب والابن والروح — ١ يو ١:١ — ٥
٢٨ ضحايا الميلاد في حفظ الله — متى ٢:١٤ — ٢٠
انظروا أية محبة — ١ يو ٣:١ — ٥
٢٩ شعاع من الابدية — غل ٤:١ — ٧
شعب الله يغلب المصائب — اش ٦٣:٧ — ١٦
٣٠ المسيح علامة تقاوم — لو ٢:٢٩ — ٤٠
الله اعطانا كل شيء بالمسيح — رو ٨:٢٩ — ٤٠
٣١ زمن النعمة محدود — يو ١٢:٢٩ — ٤١
زماننا ينتهي عند ابتداء الابدية — لو ٢:٢٥ — ٣٢

مغزى مشاكل مدرسة يوم الرب

في ٣ ك ١ ، ١٩٣٩ خارجين بالبشرى متى ١٠ : ٢٤ — ٣٩

للحفظ : ومن يسمع فليقل تعال رؤ ٢٢ : ١٧

المغزى ١) المسيح يرسل رسله : ومازال يستخدم العشار والصياد والطالب والفلاح والعصبي والوطني . فهو يحول كلا من هؤلاء الى رسول نشيط والى خادم امين .

ب) لا تخف اذاً : الرب يطلب من اتباعه ان لا يكونوا جبناء فكل من عرف قوة مرسله لا يمكن ان يعتريه الخوف .

ج) هل تستحق الرب ؟ ربنا يسوع هو رئيس السلام وعندما يملك يعم السلام . اما الآن فالذين يقبلون سلامه يطردهم ويضايقهم هذا العالم الظالم

في ١٠ ك ١ رد فعل البشرى متى ١١ : ١٦ — ٣٠

للحفظ : تعالوا اليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم . احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم . لان نيري هين وحملي خفيف — متى ١١ : ٢٨ — ٣٠

المغزى — ١) تحذير لغير التائب . اعمال الله تدعو الى التوبة . ان رأينا اعمالا عظيمة من الله ولم نتب يوافينا عقاب مهول . لنتعظ بخرابات تل حوم وصور وكورزيم والارض المقدسة

ب) افراح تنتظر الاتين الى يسوع : ان شئنا الفوز بحكمة الله غير المحدودة علينا بترك حكمتنا المحدودة . ولنفرح بسلطان ربنا يسوع المعطى له على الكون باجمعه . لذلك يستطيع ان يريح التعب ويفك المشنوق ويفرج عن اعظم منضاق بقوة صليبه .

في ١٧ ك ١ امثال الملكوت متى ١٣: ٣-٨و٣١-٣٣

للحفظ أميلوا آذانكم وهلموا الي واسمعوا فتحيا إنفسكم اش ٥٥: ٣

المغزى ا) زرع البذار: المسيح يمثل نفسه بزارع. كلمة الله هي البذار. فيها برعم الحياة. تنمو وتولد بذاراً آخر. الكلمة التي يزرعها في قلب انسان تنمو وتجعل ذلك الانسان يزرع بذاراً في قلب انسان آخر

ب) نمو الملكوت: مثل حبة الخردل يبين عظم اتساع نطاق الملكوت المسيح بدأ عمله بفئة صغيرة من البشر فانتشر حتى اخذت ممالك العالم تستظل بصليبه. والحقيقة الظاهرة هى ان كل مملكة تهمل الاستفادة بالانجيل نراها تضعف وتنذل.

ج) كنز مطلوب: وقيمة الملكوت مبينة في تمثيلها بكنز. كنوز العالم للصداء والسوس. اما هذا الكنز فأبدي لا يزول. ان وقعت عليه اقبله وهو يسعدك ولا فرق ان كنت تجد في اثره او كنت وجدته عفواً

في ٢٤ ك ١ الطفل والملكوت

متى ١: ١٨ — ٢٥ و ١٨: ١ —٦ و ١٩: ١٣ — ١٥

للحفظ: وصبي صغير يسوقها اش ١١: ٦

المغزى — ا) الطفل المعد الملك: قصة واقعية علينا باستيعابها. كانت العذراء ويوسف من شرفاء القوم المعوزين. فقصوا الواقع بحذافيره وكما عاينوه. يا له من سر يسمو عن الادراك عمانوئيل اي الله معنا

ب) دخول الملكوت: كان الرسل على خلاف اي منهم يسود على الآخرين فبين لهم الرب ان الدخول لا يتم الا لمن يصغر نفسه ويصير محتقراً غير طالب لاي شرف او منزلة كانت.

ج): الرب يهمه الصغار جداً فالذي يقبل صغيراً يقبل الرب نفسه وويل لمن يعثر أحد الصغار ويضلله عن سواء السبيل.

في ٣١ ك ١ اصدقاء الملكوت واعداؤه

متى ١٧ :٥٤ــ ٥٨ و ١٤ : ١ — ٤ : و ١٥ : ٢٩ — ٣١

للحفظ : انتم احبائي ان فعلتم ما اوصيكم به يو ١٥ : ١٤

المغزى — ا) عقبات في سبيل الملك : اهله لم يقبلوه لكنه لم يفتأ اعادة الكرة عليهم . دعاهم خرافا لا راعي لها . علينا بمثابرة الاهتمام بالهالكين . مع كل حبه لهم لم يستطع ان يساعدهم ولا يصنع آية في بلدهم

ب) خوف ملك كافر . خبر اعمال يسوع يصل الى الملك فيتبلبل قصره . خرجت خطاياه من قبورها واخذت تعذبه . ويل لي ! هذا هو يوحنا الذي قطعت رأسه قد قام وجاء لمعاقبتي . ان رعبا كهذا سيحل بجميع مضطهدي الكلمة

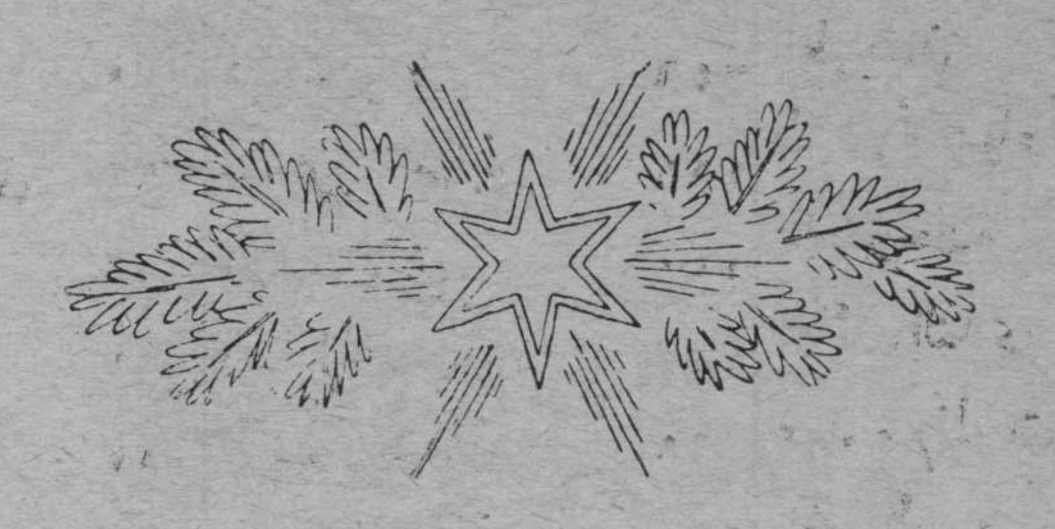
ج) أصدقاء الملك : نزل الرب من الناصرة الى شواطىء بحيرة طبرية هنا جذبت إعماله الاصدقاء الكثيرين واليوم المؤمنون الحقيقيون ليسوا في كثير من الكنائس بل حيث تظهر اعمال الرب وحيث يمجد اسمه .

وفاة اخ عزيز في الرب

انتابت يد المنون المأسوف عليه الدكتور اديب اسكندر الحداد في محل عمله في رام الله ونقل جثمانه في محفل الى القدس الى كنيسة مار بولس الانجيلية ثم شيع الى مقبرة صهيون حيث اودع جسده للتراب اما نفسه فقد سبقت لملاقاة ربه الذي احبه. فنطلب من الرب ان يلهم آله الصبر والسلوان ويشفي هذا الجرح البالغ بمرهم عزائه الناجع

فهرس مجلد السنة الخامسة

١٩٣٩



بعونه تعالى تمت السنة الخامسة

للبيع

معروض للبيع موتوسايكل المانية ماركة .N.S.U مع عربتها وهي في حالة جيدة جداً. اصل ثمنها ٤٥ جنيها والان يمكنك اقتناؤها بثلث ثمنها اي بقيمة ١٥ جنيها فقط المخابرة مع ادارة هذه المجلة ص.ب. ٦٢١ القدس.

تقويم المياه الحية

لسنة ١٩٤٠

لقد باشرنا بتحضير تقويم المياه الحية المزين بصور الاماكن المقدسة وسوف نهديه لكل من يكون قد سدد ما عليه قبل صدور عدد الميلاد الممتاز في ١ كانون الاول سنة ١٩٣٩ واننا آملون ان يسرع مشتركونا جميعهم بالتكرم ببدلات الاشتراك من الان. ونكون ايضاً ممنونين فضل من يشير علينا بادخال التحسينات الممكنة في التقويم الذي قد باشرنا بتحضيره

روايات المياه الحية

رواية هنري ودلال
قصة دانيال لوست
قصة الضيف المعزب

ثمن الواحدة ٥ ملات
الدزينة ٥ غروش

بطاقات عيد الميلاد

CHRISTMAS CARDS

قد طبعنا ونطبع بطاقات عيد الميلاد بالعربية والانكليزية مزينة بمناظر الميلاد المختلفة ونحن نبيعها كما يلي

العربية	٢٥	بطاقه	١٠٠ مل
	١٠٠	»	٣٠٠ ملا
الانكليزيـة مع زهور	١٠٠	»	٤٥٠ ملا
بدون زهور	١٠٠	»	٣٠٠ ملا

عند التوصية على خمسين نطبع اسم الموصي على بطاقاته

للميلاد

رواية برقيات ميلادية	٥٤ صفحة	١٥ ملا
الميلاديات	ثمنه	٥٠ ملا
الكواكب حفلة ميلادية		١٥ ملا
نور العالم » »		١٥ ملا
رواية الليلة المقدسة		٥ ملات

اكبر مجموعة ترانيم ميلادية

اكبر مجموعة للترانيم الميلادية المبهجة ولانغامها الشجية المطربة تجدها في كتاب جنة العباد في ترانيم الميلاد ودفتر أنغامه نرسل الكتابين اليك او الى أي عنوان اخر في فلسطين وشرقي الاردن حالما يصلنا منك ٤٠ ملا فقط

ليس هدية ميلادية افضل منهما

٢٥ بالمئة خصم من ٢٠ كتاباً فصاعداً